لا مكان للخونة والعملاء والإرهابيين والكهنة
والعنصريين في وطن الثاني والعشرين من مايو العظيم

الميثاق

الاثنين ٢٠/٩/٢٠١٠م - الموافق : ١١ شوال ١٤٣١هـ العدد(١٥٢٢)
Monday 20 Sep. 2010 - Issue:(1522)

في الظلال

علي عمر الصيعري

على طريق احتفالنا بذكرى انطلاقة الثورة السبتمبرية الأم

■ بعد ستة أيام من الآن، ستحتفل بلادنا حكومةً وشعباً وأحزاباً ومؤسسات عسكرية وجماهيرية ومنظمات مجتمع مدني وجاليات يمنية في الخارج، بمناسبة مرور ثمانية وأربعين عاماً على انطلاقة الثورة السبتمبرية الأم التي جاءت بمثابة فاتحة عهد جديد في حياة شعبنا اليمني، واستحقت من قيادتنا السياسية والمؤتمر الشعبي العام وجماهير الشعب اليمني كل أي الوفاء والعرفان والإجلال والتقدير.

والملاحظ أن في مقدمة أجندة كل احتفال وطني بهذه المناسبة الخالدة، تأتي الندوات السياسية والثقافية التي تتصدر مبادرة تنظيمها، مشكورة، دائرة التوجية المعنوي للقوات المسلحة اليمنية، تحت الشعار الدال والموحي القائل: «ندوة الثورة اليمنية، الانطلاقة، التطور وآفاق المستقبل» وقد دأبت على تنظيمها منذ سنوات عدة لتعمد إلى توثيقها بالصوت والصورة، ومن ثم طباعتها وتوزيعها لتعم فائدتها الجميع، ثم تأتي بعدها- أي دائرة التوجيه المعنوي- المؤسسات الحكومية والحزبية وفي مقدمتها معهد «الميثاق» ومراكز الدراسات والبحوث وغيرها.

وإذا كانت هذه الندوات تعدل نصف مراسم احتفالنا بهذه الثورة العظيمة- كما جرت العادة- فإن أهميتها، وتحديداً ندوات دائرة التوجيه المعنوي، لا تقتصر على الإعداد الجيد والمتمكن، والاختيار المدروس لنخبة من المناضلين والمفكرين من جيل الثورة الذين عاصروها، وجيل ما بعد الثورة من الدارسين والباحثين، بل تتعدى كل هذا وذاك إلى الاقتراب من الهدف النهائي والخاص والجوهري، لانعقاد مثل هذه الندوات، والذي أشار إليه الأستاذ عبدالقادر باجمال- مستشار رئيس الجمهورية، نائب رئيس المؤتمر الشعبي العام- في معرض كلمته في افتتاح ندوة التوجيه المعنوي بهذه المناسبة في سبتمبر ٢٠٠٢م، وضمنها كتابه القيم الموسوم بـ«نحو ثقافة الحوار»، بقوله: «إن هذا الهدف هو التعرف على الحقيقة التي لايمكن أن يدعي امتلاكها أحد بذاته» وأن المراد منها- أي الندوات- هو «تزويد الأجيال بحقائق منزهة من الأنانية»..

وفي نهاية كلمته القيمة تلك، حدد باجمال طريق الوصول إلى هذا الهدف، وذلك عن طريق تقييم تجربة الثورة السبتمبرية، وبالدرجة الأساسية، كل عناصر البناء الموضوعي للثورة، وذلك بالتركيز على الآتي:

- تاريخية الثورة وفعلها في الزمان والمكان.
- نهضوية الثورة وأفقها التقدمي والحراك الاجتماعي المصاحب لها.
- حركية الثورة، التي لم تكن مجرد فعل عسكري نخبوي وإنما التحام شعبي زاخر بالعطاء والتضحيات.
- خصوصية الثورة من حيث بنيانها وأدائها وعناصر التوافق فيها بين الخاص والعام والقاعدة والاستثناء.
- فلسفية الثورة التي حافظت على توازن مبدأ الجمع بين الأصالة والمعاصرة.

ما دفعني إلى استعادة ما تقدم إلى الأذهان، هو أن الأفكار البناءة ستظل بمثابة خارطة نسترشد بها عند الإعداد لندوات كهذه، لكي نجيب عن السؤال القائل: «ما الذي نريد من ندوة كهذه؟!».□

علاقة الإنسان بالإدارة

ناصر العطار

■ رغم ما تحققه الثورة العلمية المتجددة في تنويع وتحديث وسائل الحياة وفي مقدمتها ما تشهده الإدارة من تبسيط الا أن توظيفها والاستفادة منها ظلت مرهونة بإرادة الانسان ، فمن يتتبع ما وصلت اليه الشعوب المتحضرة والتي تسابق الزمن ولينعم أبناؤها بالخيرات ويحط عنهم العناء والمشقة، سيجد حتماً أن ذلك يعود الى إرادة الانسان نفسه على مستوى الفرد والاسرة والمنظمة حتى الدولة بمختلف مؤسساتها، ولسنا بحاجة الى استعراض ما انتهج ونفذ في تلك الشعوب إزاء مختلف الاصعدة، وإنما ما يهمنا نحن أبناء يمن الايمان والحكمة ما آل اليه الوضع من تراجع وتدنٍ في مسيرة الشعب ونضاله بدءاً من إشعال ثورة ٢٦سبتمبر ١٩٦٢م و١٤ اكتوبر ١٩٦٣م ضد الاستبداد والاستعمار ومروراً بتحقيق الانجازات تلو الانجازات حتى تمكن من القضاء على مخلفات الماضي البغيض وبناء مجتمع مدني حديث موحد النسيج والبنيان والفكر والرؤى والتوجه نحو قضاياه المصيرية التي تجمعهم.. واليوم وفي ظل متابعتنا لأنشطة بعض أحزاب المشترك نجد أن ثمة توجهات مريبة لديها تجعلنا أمام تساؤلات تتمثل في الآتي: لماذا الاستمرار في حوارات جوفاء لا يراعى أن تكون متواكبة مع الحدث الذي من أجله قامت، ومع الزمن الذي يجب أن تنفذ خلاله - إذا لم يكن منفذو الأنشطة والأفعال التي باتت تشكل خطراً على نسيج الشعب قاصدين وهادفين لتحقيق نتائجها، فلماذا سيبررون أنشطتهم خاصة وان الشعب بات واعياً ومدركاً أن وهل سيستمر الوضع على ما هو عليه رغم الاقتراب من ساعة الصفر للبدء بالمراحل الفعلية لإجراء الانتخابات النيابية في موعدها أبريل ٢٠١١م خاصة وان تلك الاجراءات بدءاً بمراجعة وتعديل جداول الناخبين ضرورية ولا يمكن تجاوزها لخيارات أو بدائل أخرى.

وهذا سيستمر الديمقراطية والانتخابات تعتبران الخيار الوحيد للتداول السلمي للسلطة وتمكين الشعب من حكم نفسه بنفسه، وأن الانسان هو عماد الثورة وحتى يحقق النمو الاقتصادي القومي والفردي كون جميع الشعوب لا تنظر للإنسان باعتباره الثورة المتجددة بما فيها المكونة من خليط من عرقيات وثقافات مختلفة.

وفي الاخير نسأل الله أن يلم شمل الجميع ويهدي الطامعين والمتعالين والصابئين لهم، للحق والخير بما يخدم الوطن ويجنبه كل مكروه، وان يساعد شباب الحاضر وجيل الغد في تخطي عقد ومخلفات الماضي المازومين..

وان يجعلوا مستقبلهم ومصيرهم مرهوناً بثقافتهم وعلومهم التي تمكنهم من التصنيع والإنتاج.□

رئيس دائرة الشؤون القانونية

الفاشلون ونجاحات الإرادة الكلية

د/ علي مطهر العثربي

■ إن التحديث الذي حدث في عموم محافظات الجمهورية، وفي المحافظات الجنوبية والشرقية خصوصاً لم يكن ليحدث في ظل التشرذم والتمزق الذي عانت منه اليمن قبل إعادة لحمة الوطن الواحد في الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠م، ولم يكن ليتحقق الأمن والاستقرار الذي تنعم به البلاد اليوم لولا إخلاص الشرفاء من أبناء الوطن الذين جعلوا من الوحدة حياتهم وعزتهم وكرامتهم وربطوا إيمانهم بالوحدة بإيمانهم بالله، وجعلوا منها منهاج حياتهم اليومية وفضلوا الموت على الحياة بدون الوحدة، فكانت لهم العزة والشموخ لأنهم استمدوا كل ذلك من إرادة الخالق جل وعلا.. فماذا يريد الحاقدون والفاشلون؟

إن التطوير الذي شهده اليمن كافة قد أثار الحقد في نفوس الفاشلين الذين أرادوا الاستمرار في تجهيل الشعب واستعباده باسم الحق الإلهي، والذين فقدوا مصالحهم بعد الوحدة، بعد أن لفظهم الشعب خارج نطاق الفعل الوطني نتيجة لسوء أفعالهم التي ساموا بها الشعب سوء العذاب، وشهد الشعب بإن وجودهم ويلات العذاب، وكان الطاغي في عهودهم الكهنوتية والماركسية الأذلال والخوف والقهر والجوع والفاقة وممارسة الإرهاب المنظم ضد المواطن الذي شهد اليمن خلاله صنوف العذاب والقهر والإذلال الذي قلل من آدمية الانسان اليمني وحقر من وجوده، ورغم ذلك السجن الكبير إلا أن أحرار اليمن ثاروا على الجور والحيف واستعمروا الوطن من الكهنوت والاستعمار وناضلوا من أجل إعادة لحمة الوطن في ٢٢ مايو ١٩٩٠م، وسعوا الى النهوض باليمن في مختلف المجالات، وأعادوا للإنسان اليمني آدميته وحريته وكرامته.

إن ما تحقق في هذا المضمار من النجاحات التي شهد بها الأعداء قبل الاصدقاء ولمسها المواطن في كل أرجاء الوطن ولم ينكرها إلا جاحد مصاب بعمى البصر قبل البصيرة، وغلبت عليه مصالحه وفضلها على مصالح البلاد والعباد، وهذا هو وضع الساديين الذين يريدون استغلال الشعب لمصالحهم هم وحدهم، وبقية أفراد الشعب ليسوا أكثر من عبيد في عقيدتهم ونفسياتهم المريضة، ولذلك نجد هؤلاء وأمثالهم قبلوا بالارتهان من أجل الإضرار بالوطن وتعطيل عجلة التنمية فاستهدفوا التنمية الشاملة، واستهدفوا الشباب وغرروا بهم وقادوهم الى مستقبل الوهم والهلاك.

ولئن كانت إرادة الشعب المستمدة من إرادة الخالق جل وعلا قد تجاوزت تحدي الاشرار ومكنت عجلة التنمية الشاملة من المضي قدماً لتحاكم الفاشلين وتقول للمغرر بهم إن ما تحقق من الخير العام في ظل الثورة والوحدة هو مشروع الإرادة الكلية للشعب، فإن الواجب يحتم على كل الخيرين والمناضلين الذين حافظوا على ولائهم لله ثم الوطن والثورة والوحدة ان يذكروا المغرر بهم بما فعله الكهنوتيون والماركسيون بالوطن، وأن يؤكدوا لهم أن ما ينادون به ليس الا أوهاماً شيطانية وعبثية اختلقها لهم الشيطان.. وتلك أمانة في أعناق الشرفاء والنبلاء، وليدرك الجميع أن مآل الحاقدين الفشل الدائم والموت كمداً بإذن الله.□

حوار من أجل الوطن

أحمد محمد راجح

■ تم التوافق على اللجنة المشتركة للحوار المشكلة من كل من المؤتمر وأحزاب اللقاء المشترك بعد شد وجذب استمر لفترة ليست بالقصيرة، بل منذ اتفاق فبراير ٢٠٠٩م والذي بموجبه تم تأجيل الانتخابات النيابية لمدة سنتين، وكان البعض يهتم لما يطرح من قبل هذا الطرف أو ذاك ومتابعته من خلال الفضائيات والصحف والمجلات والندوات والمؤتمرات الصحفية وغيرها رغم ما يعانونه جراء الضائقة الاقتصادية التي تمر بها البلاد.. الا أنه مع اشتداد الضغط على لقمة العيش، فقد صار الناس لا يابهون بما يقوله الحزب الفلاني أو التنظيم العلاني عدا المختصين والمتخصصين لأن همّ الناس صار منصباً في كيفية الحصول على قوت يومهم، اما الأمور الأخرى فلا تمثل لديهم أية أهمية لأن «الجوع كافر».

ورغم ذلك فإني أقول: الحمد لله بانه قد تم التوافق على تشكيل لجنة الحوار وربما تم التوافق ايضاً على المواضيع التي سيتم مناقشتها والمواضيع الاخرى المرتبطة بالحوار حتى يصل الجميع الى بر الأمان ولن نستبق ما سيخرج به المتحاورون لأننا نفترض أن الجميع سيحاور من أجل الوطن والولاء له بعيداً عن أي مؤثرات أو اعتبارات حزبية أو شخصية لا ترتبط بالوطن باعتبار أن جميع أعضاء لجنة الحوار يمثلون حريصون على الوطن والشعب ويجب أن يكونوا عند مستوى مسؤولياتهم الوطنية، ولذلك فإن على الجميع أن يبتعد عن المزايدة السياسية والكيد والتجيير الشخصي لأن اللحظة التي يعيشها الوطن ليست بحاجة الى ذلك، أما إذا استمر البعض بنفس المنوال الذي ساد الفترة السابقة فإننا سنصل الى طريق مسدود وحينها لن يصل الجميع الى القناعة الكاملة بأن هذه اللحظة هي المناسبة لتجنيب الوطن ما يحاك ضده من مؤامرات وأن هذه فرصة أعطيت للجميع وينبغي استغلالها لصالح الوطن الاستغلال الأمثل بما يؤدي الى تجذير الثقة بين أفرقاء العمل السياسي والتعود على طرح كل ما ينفع الوطن على الطاولة بدون توجس أو تخوف أو تسويف أو كيد.. على المعارضة أن تستخدم كل ما يتوافر لديها من أوراق بشرط ألا تمس بالثوابت وأن تتحمل مسؤولية حماية الوطن وأمنه واستقراره ووحدته أسوة بالسلطة لأنها جزء من العملية السياسية، لأنه لا يمكن أن تحمل المعارضة معول الهدم الذي يفت في عضد الوحدة الوطنية وثوابت الامة.. وإذا فعلت ذلك فقد تحولت من معارضة تخدم الوطن الى عدو للوطن وهذا ما لانعتقده موجوداً في قيادات في المعارضة تحمل تاريخاً ناصعاً في حماية ثوابت الوطن وناضلت من أجل تحقيقها.

فقط لدي مقترح وهو لماذا لا تطبق نفس الآلية التي مرت بها مراحل إقرار الميثاق الوطني التي اشركت جميع فئات الشعب في الحوار الى أن خرج بتلك الصورة المشرفة.. فهل يمكن ان تستفيد اللجنة من تلك التجربة؟ باعتبار أن معظم الأحزاب حينها شاركت في تلك التجربة.□

الهروب من الانتخابات!!

اقبال علي عبدالله

■ تتوهم بعض قيادات أحزاب اللقاء المشترك المعارض أنها تستطيع توسيع دائرة ابتزاز ليس فقط المؤتمر الشعبي العام بل أحزاب المعارضة الاخرى غير المرتبطة بهذا اللقاء الذي هو شبيه بالعجلة الغريبة وكذلك مؤسسات المجتمع المدني وإرادة المواطنين الناخبين، لارغامهم على قبول المسرحية الهزلية التي تدعو الى تأجيل الانتخابات النيابية الرابعة والتي جرى تأجيلها عامين من ابريل ٢٠٠٩م حتى ابريل ٢٠١١م وفقاً لاتفاق فبراير ٢٠٠٩م.

أعتقد أن هذا المشهد الهزلي لن يتكرر مرة أخرى، لأن هذه الانتخابات أو الاستحقاق الدستوري ليس ملكاً للمؤتمر الشعبي العام ولا لأحزاب المعارضة بل هي إرادة شعب حقق وحدته في أروع مشهد صبيحة الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠م وانتخب قيادته عبر صناديق الاقتراع بكل حرية وديمقراطية دون أكراه من أية قوة أو تدخلات خارجية، والجميع داخل الوطن وخارجه بل العالم كله من أشقاء وأصدقاء يعرفون ذلك جيداً ويدركون أن إرادة الشعب اليمني لا يمكن تجاوزها..

ومن المفيد ذكره هنا ان تأجيل الانتخابات البرلمانية عام ٢٠٠٩م جاء لظروف سياسية مفتعلة واشتراطات افتعلتها احزاب اللقاء المشترك بعد هزيمتها في الانتخابات الرئاسية والمحلية اواخر عام ٢٠٠٦م وهذه الظروف والاشتراطات كان يعرفها الشعب مما أملى على المؤتمر الشعبي العام وفقاً لإيمانه بمبدأ مشاركة الجميع في السلطة عبر صناديق الاقتراع والتداول السلمي للسلطة تأجيل الانتخابات وتحمل تبعات هذا التأجيل في شتى المجالات.

واليوم كل من تابع أحاديث بعض قيادات المشترك في قناة «العربية» يدرك أن المشترك لا يفقه من معنى ومفهوم المعارضة سوى خلق الأزمات وافتعالها بهدف الوصول الى السلطة دون الانتخابات التي جربها منذ عام ٩٣م «رئاسية وبرلمانية، ومحلية» وفشل فيها.. أقول: إن المتابع ليس فقط السياسي والمهتم بل المواطن العادي سيدرك أن هناك أزمة جديدة يحاول المشترك افتعالها لتأجيل الانتخابات متناسية تلك القيادات ان المشترك ليس وحده المعارض في بلادنا وأن مشاركته من عدمه لا تعني إلغاء حق الآخرين وهم الأغلبية في ممارسة حقهم الدستوري وانتخاب قيادتهم بكل حرية بعيداً عن الابتزازات والتهديد بجر البلاد الى مربع الفوضى والاختلالات الأمنية ووقف عجلة التنمية والبناء..بالعودة الى اتفاق فبراير ٢٠٠٩م بين المؤتمر الشعبي العام وأحزاب اللقاء المشترك والمحاولات التي مارسها المشترك للتهرب من تنفيذه ومنها المشاركة في إصلاح النظام الانتخابي واللجنة العليا للانتخابات المتمردة في صعدة ودعم العناصر المتمردة في صعدة ودعم الخارجين على النظام والقانون في بعض مديريات المحافظات الجنوبية ومحاولة ايجاد مبررات للاعمال التخريبية والتقطعات وقتل النفس التي حرمها الله وانتهاك ممتلكات المواطنين الآمنين والدعوة الى ما هو أخطر «الانفصال» هذه المبررات التي يصوغها المشترك وبتوجيهات خارجية باتت كلها تؤكد أن مشاركة المشترك - أقول بعض أحزابه - في الحوار الوطني الشامل الجاري الآن هو عبارة عن «سداح مداح».. فلندع الأيام وحدها تؤكد ما نقوله ولكن ما يهمنا اليوم للخروج من الأزمة إجراء الانتخابات النيابية الرابعة في موعدها في السابع والعشرين من ابريل ٢٠١١م.. فليهرب من يريد وسيبقى الشعب أمام الصندوق.□

اللهم لا شماتة!!

صلاح احمد العجيلي

■ الصحافية محاسن الحوتي دائماً ما تتجلى في كتاباتها في الملحق الاسبوعي «الاسرة» الذي يصدر كل سبت، ودائماً أجد فيما تكتبه ما يثير اهتمامي ويلامس شيئاً وأشياء أخرى في النفس دائماً ما نؤجل الحديث عنها، كما أن الكاتبة الصحافية الزميلة محاسن الحوتي تسبقنا بالحديث عن مظاهر وظواهر يجب أن نحاربها ونستهجن المتعاملين معها، ومنها مثلاً: ازدياد حالات النفاق وظهور مروجين جدد لهذه الآفة الخبيثة او المرض الذي يعاني منه للأسف الشديد بعض من مسؤولينا في المرافق الحكومية والصحافيين للأسف.

- نعم ليس مطلوباً أن نكتب مقالات مدح أو مقالات نؤكد فيها دوماً وأبداً أننا الى جانب النظام والحكومة وخطواتها، بل وليس بالضرورة ان نكتب مؤيدين لهذا المسؤول أو ذاك؟

ويحق لنا أن نتساءل: هل ما يكتبه بعض زملائنا في بعض الصحف والمواقع الإلكترونية يمت الى الكتابة والصحافة بصلة؟ قطعاً لا.. فهي مجرد تلميعات إعلامية يحتاجها بعض المغرورين من الصحافيين أو المسؤولين الذين يرون في صورهم والمقالات التي تؤيدهم وتثني عليهم ربما رسالة من نوع ما لابد أن تُرسل لجهة ما أو لشخص ما، ولكن للأسف الشديد لا صانع الرسالة أجاد الصناعة، ولا الوسيلة الناقلة كانت موفقة، ولا المرسل تدخل لإصلاح ما أمكن، وبالتالي جاءت النتيجة خيبة أمل؟! وقلة حياء..أمثال هؤلاء يمارسون النفاق بابتذال رخيص ويحدث هذا للأسف الشديد في المواقع الإلكترونية الناشئة التي اصبحت كالملهاة ولا يحكمها قانون ولا تمت للصحافة وقانونها وأعرافها بصلة .. والمثير للرثاء والضحك معاً أن تجد بعض مسؤولين قدام بنافسون الصحفيين بل وتعدوا مساحة الكلام، فبدلاً من أن تقرأ لكاتب متميز بقلمه الجميل واسلوبه الأجمل تفاجأ بصورة مسؤول وقلمه الجاف محتلاً مساحة كبيرة مدّعياً الكتابة الصحفية.. وبالمناسبة أذكر مسؤولاً كان يتولى مسؤولية ومهام مدير بة كبيرة في حضرموت وحينها كنت مراسلاً لإذاعة المكلا، فصدقت أن المسؤول متعاون مع الاعلام والصحافة وذهبت الى مكتبه لأطلب حديثاً إذاعياً حول قضايا الصيادين، وما كان من هذا المسؤول الا أن قال لي: ليس لدي وقت فاضي لهرطقات الصحافة والاعلام، وخرجت من مكتبه بخفي حنين وأيقنت أن هذا الرجل لم ولن يحترم الصحافة ولا الإذاعة ولا التلفاز، ولكن بعد أن رحلت رياح الجنوب الى حيث ينام على سرير نعرفه أصبح لدينا واحد من الكتاب الذين يدبجون المديح في كل شاردة وواردة والعياذ بالله من نفاق كبار القوم!!

أنا لست ضد من يكتب، فكل من لديه رغبة ووقت وحباه الله بالموهبة يشق طريقه ويبرز في خدمة المجتمع، ولكن امثال هؤلاء أفضل لهم ولنا وللمجتمع أكمل وللصحف والمواقع أن يتواروا خلف الصمت عن الكتابة التي يحرجون أنفسهم بها ومن خلالها ويظهرون قبح ملكاتهم وامكاناتهم.. واللهم لا شماتة!!

زاوية حارة

فيصل الصوفي

تحسين صورة «الحراك» بالزيف

■ كنت أستمع حديثاً لأمين عام حزب معارض أدلى به قبل أيام لقناة «العربية» الفضائية، ولفت انتباهي وصف الرجل لما تقوم به الجماعات التي تسمى «الحراك السلمي» في بعض مناطق بعض المحافظات الجنوبية بأنه امتداد لنضالات شعب الجنوب التي قدم فيها تضحيات حتى قيام الوحدة، وإن «الحراك» حركة جماهيرية تشارك فيها كافة الأحزاب والقوى السياسية برؤى وبرامج مختلفة تحمل «القضية الجنوبية» في «إطارها الوطني»، وأن العنف «دخيل على الحراك» وأنه لا توجد بين الحراك وتنظيم القاعدة أية علاقة تنظيمية، أو ثقافية أو فكرية.

ومن خلال متابعتي لحديث الرجل - وهو مثقف كبير - وجدت أنه يتحدث عن شيء آخر غير «الحراك» لأن تلك الأوصاف لا تنطبق على أية جماعة من تلك الجماعات التي كاد صاحبنا أن يجعلها وريث النضالات التي قدمها الشعب في الجنوب وضحى في سبيل التحرر الوطني والوحدة تضحيات جساما.. تلك الجماعات تعلي شعار «الجنوب العربي» الذي يعني بالنسبة لها أن الجنوب لا علاقة له باليمن.. فهل هكذا كانت الحركة الوطنية في الجنوب تنظر للمسالة على الاقل ابتداء من حزب الرابطة وانتهاء بالحزب الاشتراكي اليمني؟ وهل في تراث الحركة الوطنية ونضالات الشعب في الجنوب شيء يُدعى «فك الارتباط» الذي تناضل من أجله جماعات الحراك اليوم، أم أن قضية الوحدة هي المركب الرئيسي في ثقافة الحركة الوطنية وضمن طليعة أهدافها.. ثم كيف يقال إن الحراك حركة جماهيرية تشارك فيها مختلف الاحزاب والقوى السياسية، بينما جماعات الحراك تعتبر نفسها كيانات مميزة عن الآخرين وترفض حتى التعاطي مع الحزب الاشتراكي اليمني نفسه وتعتبر فروع الأحزاب في المحافظات الجنوبية مجرد فروع لأحزاب «شمالية»، وفي كل مرة يتم فيها التطرق لقضايا الجنوب من قبل أحزاب المشترك ودعوتها للحوار ترد بالقول: حواراتكم لاتعنينا وعليكم عدم التدخل في القضايا «الجنوبية» فهي لا تعنيكم!!؟

وكيف يمكن لمثقف أو متابع عادي لأنشطة جماعات الحراك أن يجازف بوصفها «سلمية» وأن العنف «دخيل» على نشاطها، وأنها وتنظيم القاعدة لا يلتقيان، بينما «الحراك» الذي بدأ سلمياً لم يعد اليوم كذلك، إذ سيطرت عليه نزعات العنف قليلاً قليلاً حتى صار العنف سمته الظاهرة خاصة بعد اقتحام تنظيم القاعدة لبعض تلك المكونات، بل هي نفسها لا تتحرج من تاكيد علاقاتها مع جماعات مسلحة مثل كتائب سرو حمير وغيرها من الجماعات التي أعلن قادتها مسؤولياتهم عن بعض جرائم القتل والاختطاف.. وحتى بعض جماعات «الحراك» التي لا يجمعها جامع مع «تنظيم القاعدة» لم تحاول حتى الآن تمييز نفسها عن التنظيم الارهابي، بل إنها أحياناً وفي سبيل النكاية بالنظام تدافع عن التنظيم الارهابي من حيث تدري أو لا تدري، وتسمي الاجراءات التي تستهدف تنظيم القاعدة بمسميات تخدم الارهابيين، مثل قولهم إن عملية لودر كانت تستهدف «الشعب الجنوبي»..غرض «السلطة» «ضرب الحراك».. وهكذا.□

بوضوح

ابن النيل

هيروشيما العراق

■ منذ كانت واقعة تعرض «هيروشيما اليابان» لمخاطر استخدام الأسلحة الذرية الفتاكة- سواء أكان ذلك في سياق الحرب أو في سياق التجربة- والكثيرون يتحدثون عنها ومايزالون، كواحدة من أبشع الجرائم التي ارتكبت بحق الانسانية في زمن مضى، بكل مارتبت على حماقة ارتكابها من نتائج وآثار مدمرة.. ستظل بصمات ما خلفته على المستويين المادي والبشري عالقة في أذهان الأحياء ممن عايشوها عن قرب، أو ممن أتيحت لهم فرصة الإلمام بتفاصيلها، ربما إلى أمد لايعلم مداه إلا الله وحده..غير أن ما تعرضت له مدينة الفلوجة العراقية منذ كان الغزو الامريكي لبلاد الرافدين- وباعتراف العديد من المنظمات الدولية ذات العلاقة- إنما يفوق في حده الانساني فحسب حدود ماسبق وأن تعرضت له هيروشيما اليابانية إياها، لدرجة أن اصطلح على تسمية الفلوجة هذه بهيروشيما العراق، وإن كانت هناك أطراف بعينها قد فرضت نوعاً من التعتيم الاعلامي المتعمد ومازال على بصمات ما خلفته أفعال الغزاة بسكانها من آثار وحشية غير مسبوقة.. من المفترض إلقاء الضوء عليها طال الزمن أو قصر.

ربما لاتتسع زاوية كهذه لتضمينها ولو بعضاً مما أوردته العديد من الإحصاءات المتداولة في هذا الشأن من مؤشرات مخيفة حول مايتعلق بضحايا أفعال الغزاة هذه.. من حيث استشراء وباء السرطان بنوعيه بين كبارهم وصغارهم، ذكوراً وإناثاً، فضلاً عن تكاثر أعداد المشوهين من المواليد الجدد بين أطفالهم، الى غير ذلك من تزايد عدد المصابين من بينهم بحالات الجنون والأمراض النفسية المتعارف عليها في حالة كهذه، وهو ما أجدني مطالباً بالاشارة اليه على أمل أن يحظى بقدر مستحق من اهتمام جميعنا، كمحاولة لاختراق جدار التعتيم الاعلامي المتعمد المفروض عليه من وراء ظهورنا.

أما ما تعرض له عراق ما بعد صدام حسين ككل، فمنذ كان ذلك الغزو الامريكي لأراضيه ومن ثم فرض الهيمنة الامريكية على مقدرات شعبه والى يومنا هذا، وان كانت عديد وسائل الاعلام العربية والأجنبية قد تناقلت بالفعل ماتيسر لها من وقائعه الدامية، فحدث ولا حرج، ويكفي أن انفردت رائحة الموت والدمار بفضيلة الاستشراء بين ربوعه منذ ذلك الحين وماتزال، حيث قوافل القتلى وحشود المصابين والجرحى، وحيث الأرقام الفلكية للأرامل واليتامى، وحيث مهزلة ادعاء دمقرطته وزيف ادعاءات امتلاكه أسلحة الدمار الشامل، الى غير ذلك من مبررات وذرائع أخرى واهية ومختلقة.. وإلى حديث آخر.□